

## في عيدك اليوم... إليك شهادتي

### جون القرني\*

لأنّ علاقتي بالكتابة كعلاقة العين باليد، ترفدها بالفيء وتكفكف شرابها الدالّ، حين ترنو بمداهها إلى المجال الأوسع، إلى الأفق البعيد - القريب. ما رأيتني أحبّها بقدر ما كتبتُ وأكتبُ لأنني أحبُّ... ذلك أنّ الإحساس هو في أساس التواصل، لا يستقيم جسره بدون دعوماته. هو الذي يحيي الجامد، ييبث فيه الروح، فينطق الورق، كما الحجر بيد النحات، بلغة القلب، ويفيض نبضه حباً دافئاً وساعداً عاضداً. من رحم الحرمان ووجعه، ينبج فجر العطاء بفرحه. من أطلال القمر وتداعياته، تنبثق مداميك التغيير برمزيته. من أنقاض الظلم وفجيئته، يتفجّر ينبوع العدالة بسموها. فكيف نكون مجهولين، وقد رأينا... فشهدنا... وإذا أفعالنا التي ترجمت أقوالنا والمبادئ، تعرّف إلينا. وكيف نكون مغلوبين ولا نسحق بقولة الحق والتزام الصدق. وكيف نكون تعساء، ورجاؤنا لا حد له. وكيف نكون فقراء، وبالإيمان نغني. كأنّ في لغة الظاهر، لا شيء لدينا فيما نملك في لغة الحقيقة، كل شيء!

عندما يتنفّس الإنسان، ضِعَّةً وادعةً وصلاة، يمتلك الرؤية الحسنة، فيرتقي بشهادته إلى أعلى مراتب النبل، حتى سوداوية الرحيل تفقد مرارتها بالتسليم إلى من «لتكن مشيئته». وإذا ما نأى الرخاء، وارتحل إلى مساحات ضوئية تقارب عدم اللقاء، فإنّ بكنز الاقتناع الذي لا يفنى، الحلم الذي يومض ولا ينسحب... كلما حُرّم المؤمن، الملتزم، الثابت، غير المتألب وغير المتقلب، الوفي، الصادق، ازداد بوزنات المحبة والأمل. كلما استفرد، اشتدّ ساعده، بسلام داخلي لا يناله تهيمش، وبسكينة لا يطاولها تهشيم. كلما ظلم، عفا، فكبر وصغروا.

كلما ازداد القهر ازداد العفو. كلما استغاث الوجد فاض الرجاء. بملكة الصبر، بسموّ التضحية، يحترق الظالم بأفعاله، ليتقدّس المظلوم. هي الشهادة أمام الله الذي يرى الجميع، إذ في سبيل المبادئ، والقيم والأخلاق، تجب الشهادة... ولو إلى حدّ الاستشهاد!!

فلا يعود من فارق بين سوء السمعة وحسنها، بين الكرامة والمهانة، على خطى پولس الرسول، ما دامت القبلة هي الحق، ولو أن الدرب موحشة، لقلة السالكين، فمن الذي يتكلم، وبمّ؟

أبكرسي من خشب أم من ذهب، ستفني؟ أبقى من أحلام وآمال، سيندثر ويتبخّر. أم بسلطة، ما كانت اتصلت لو دامت، أم بجاه، لن يتقلت مهما كابر أو ناور، من لقاء التراب! بين لحظات الضعف ومحطات الانبعاث، هي رحلة العمر تشق مسيرتها بثبات المبدأ وصلابة الاعتناق. ولن يُقدّر لطارئ أن يأخذ منها الوهج؛ فالحلم لا يقاس، والجرأة غير معدية، تكونها ولا تكتسب، تكونها ولا تُصنع. أما الأهلية فلا تحددها إرادة القانون بل قانون الإرادة. هي رحلة العمر، بمجرد أن انطلقت... عصت على الأنواء. هي رحلة عمر بعمر الرحلة... فإلى من اقتنع... فاعتنق... فاجتهد... فتجرأ... فشهد... ولو إلى حدّ الاستشهاد.

هي نقطة عطاء في بحر متمواج ما كان ليزداد بها ربما، لكن، بالتأكيد لينقص من دونها. في عيدك اليوم، وبعدما سألتك في مثل هذا اليوم لعلك تقرّين نجاحك... إليك شهادتي.

\* القاضي الذين منح أمماً لبنانية حق إعطاء جنسيتها لأولادها عام 2009

يعيش نجار «هماً كبيراً»  
حيال مسؤولية السجون في لبنان  
(بلال جاويس - أريشيف)

للسياسيين أكثر من مرة، ارفعوا أيديكم عن القضاء. أقول إن المسألة في الذهنية التي تحتاج إلى إصلاح، فلا يكفي أن يسن قانون في هذا المجال». يضع نجار هذه المشكلة في سلة المشكلات التي لم نُحل في عهده، والتي ما زالت «تسبب غصة والمأ، وقد حاولت وسعيت إلى تعزيز القاضي لكي لا يتسكع عند أحد، ولكي لا يقبل هدية أو إغراء أو عزيمة اجتماعية».

«نقطة سوداء أخرى» في لبنان لم يستطع نجار القضاء عليها، تتمثل في البطء في المحاكمات الجزائية ومشكلة التوقيف الاحتياطي. يقول «للأسف، هناك أكثر من ثلاثة أرباع السجناء موقوفون احتياطياً بلا أحكام، وبعضهم قد أمضى في السجن أكثر من فترة الحكم الذي سيصدر لاحقاً». وبلغت الوزير، المحامي، إلى أن هذا ما حدا به إلى الحث على تقصير مدة العقوبة، مع موافقته على أن تصبح سنة السجن 9 أشهر بدل 12 شهراً، إضافة إلى السعي إلى تعديل المادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية لتحديد واضح لمدة التوقيف الاحتياطي. مسألة أخرى «جاهد» نجار لإنجازها، ويعيش اليوم «هماً كبيراً حيالها»، هي مسؤولية السجون، التي ستنتقل إلى وزارة العدل من وزارة الداخلية في أواخر عام 2012، والتي «يجب أن تكون هم كل وزير يأتي من بعدي». ويضيف بشأن هذا النقطة قائلاً: «السجون أسوأ قطاع لدينا، وقد وضعت مشروع قانون لإنشاء مديرية عامة للسجون، على أن يكون على رأسها شخص متخصص. سيبقى الأمن بيد قوى الأمن الداخلي في السجون، ولكن على أن يعاد تأهيل هؤلاء لتكون لديهم خبرة في التعامل مع السجناء». أما في موضوع التعذيب، فيعترف الوزير بأن الواقع المزري ما زال قائماً، إذ «لا احترام لحقوق الإنسان الموقوف، لا للبناني ولا حتى للاجئين الذين يُعامل مع بعضهم كحيوانات في زريبة، فضلاً عن التعذيب المعنوي الذي يلحق بهم، فهذه أمور موجهة لا يمكن القبول بها، وقد جهدنا في مكافحتها».



القضايا وهيئة التشريع والاستشارات، بل إن «الخلاف والتوافق» شملوا أعضاء هذه الهيئات أيضاً. إناء، المسألة أكبر من وزير، فهي مشكلة بلد بحاله، بل «مشكلة في ذهنية المسؤولين ومعهم بعض القضاة والموظفين، وقد كنت واعياً لكل هذا التدخل الحاصل، ولذلك قلت

عن المراكز القضائية التي حصل عليها «خلاف وتوافق» في التشكيلات التي حصلت في عهده؛ رئيس محكمة التمييز والمدعي العام لدى هذه المحكمة، رئيس هيئة التفتيش القضائي، مجلس شوري الدولة، مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية والنيابة العامة المالية، هيئة

## أمنت الناس

### 9 عمليات سلب بالقوة في يوم واحد

سجّلت المعلومات الأمنية الواردة إلى فصائل قوى الأمن الداخلي حصول تسع عمليات سلب بقوة السلاح خلال يوم واحد. ففي محلة حمانا، دخل مجهولون منزل المواطن كمال ح. بقوة السلاح، حيث ضربوه ثم كبلوه بسيرير خشبي قبل أن يسرقوا مبلغاً من المال وجهاز كمبيوتر محمولاً، كما سرق الفاعلون سيارته وفرّوا بها إلى جهة مجهولة، فيما نقله هو الصليب الأحمر إلى المستشفى للمعالجة نتيجة الرضوض القوية التي أصيب بها. في منطقة النبعة، سلب مجهول بقوة السلاح الشاب السوري كاظم ز. محفظته وداخلها مبلغ من المال ووثيقة العودة إلى سوريا، فضلاً عن بطاقة هاتف قبل أن يفرّ إلى جهة مجهولة. الأمر نفسه تقريباً حصل في محلة الشويقات، حيث سلب ثلاثة أشخاص مجهولين يستقلون سيارة نوع (ب أم) السوري ناطق ع. مبلغ 150 ألف ليرة لبنانية بعدما هدده بمسدس حربي. وذكر ناطق أن السالبين كانوا قد غطوا أول أربعة أرقام من لوحة السيارة، فضلاً عن أنها كانت مزوّدة بزجاج حاجب للرؤية، كما نقل موقع إخباري

”

اعترض أربعة أشخاص مسلحين طريق رواد وسلبوه سيارته

“

أن مجهولين يستقلون سيارة مرسيدس مجهولة باقي المواصفات، أقدموا مساء أول من أمس على سلب الشاب حميد حمد عبد الله (سوري الجنسية) مبلغ ألف دولار بقوة السلاح حين كان ينتظر سيارة أجرة على المسلك الغربي من أوتوستراد جبيل بالقرب من جسر مستيتا. وفي محلة الرميطة، دخل مجهولان ملثمان يستقلان سيارة من نوع غولف ويحملان أسلحة حربية إلى محطة تابت للمحروقات،

وسلبا بقوة السلاح ثلاثة أشخاص يعملون في المحطة، وهم كل من رضا ر. (مصري الجنسية) الذي سلباه محفظته وداخلها أوراقه الثبوتية ومبلغ 80 ألف ليرة لبنانية وهاتف خلوي، وإبراهيم د. (مصري الجنسية) الذي سلباه أيضاً مبلغ 1270 دولار وهاتفه، إضافة إلى أحمد ح. (سوري الجنسية) الذي سلب منه مبلغ مليون ونصف مليون ليرة. في حي الشراونة في مدينة بعلبك، اعترض أربعة أشخاص مسلحين طريق رواد ع. وسلبوه سيارته المستأجرة قبل أن يفرّوا إلى جهة مجهولة، وهذا ما حصل أيضاً في الحمرا، فقد ادعى سامي ش. أن مجهولين يستقلان دراجة نارية شهرا سكيناً في وجهه وسلباه جهازه الخلوي وفرّوا إلى جهة مجهولة. وأثناء انتقال أحمد ج. من محلة طريق المطار على متن سيارة من نوع غولف بداخلها شخصان مجهولان، وبوصولهما إلى خلدنة شهر أحدهما مسدساً حريباً بوجهه وسلبه مبلغ 490 ألف ليرة وجهاز كمبيوتر محمولاً قبل أن يُنزلاه في المحلة ويفرّوا. (الأخبار)

## أخبار القضاء والأمن

### تهريب شرائح خطوط هاتف في «منقوشة»

ضُبطت عند المدخل الرئيسي للسجن المركزي في رومية خمس وعشرون شريحة خط هاتف خلوي وخمس شرائح ذاكرة داخل منقوشة زعتر، كانت المواطنة ألفت س. (40 عاماً)، قد أحضرتها مع أغراض في زيارة زوجها السجن راسم ا. الموقوف بجرم تزوير ومخدرات.

### إصابة «مغوار» بطلق في بطنه

نقل أحد عناصر فوج المغاور في الجيش اللبناني العريف محمد خ. إلى المستشفى في القبيات اثر إصابته بطلق ناري من سلاح صيد في بطنه، ووضعته الصحي مستقرّ. وتبين أن مرهف ب. (16 عاماً) من بلدة مشتى حمود هو مُطلق النار ولم تتوضّح الأسباب.

### اعتداء على كنيسة في جعيتا

سرق مجهولون ليل أول من أمس بعض الأواني من كنيسة دير مار يوسف الظهور في جعيتا وبعض الكابلات النحاسية. وأشارت رئيسة الدير إلى أن «الصوص أخذوا ذخيرة للقديسة «سانت إميلي» مؤسسة الرهبنة، وسرقوا كأسين. واعتدوا على بيت القربان من دون أن يتمكنوا من فتحه.